لعله مراذهب الى هذا المصلي فمره ان يخفض
من صوته فقال الغلام ان المسجد ليس لنا
وللرجل فيه نصيب فرفع صوته وقال يا ايها المصلي
ان كنت تريد الله عز وجل بصلاتك فاخفض
صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا
عنك من الله شيئا فسكت عمر ابن عبد العزيز وخفف
ركعته فلما سلم اخذ بنعليه وانصرف وهو
يومئذ امير المدينة ويدل على استحباب
الجهر ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع
جماعة من اصحابه يجهرون في صلاة الليل
فصوب ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بالقراءة
فان الملائكة وعمار الدار يستمعون قراءته ويصلون
بصلاته ومر صلى الله عليه وسلم بثلاثة نفر من
اصحابه رضي الله عنهم مختلفي الاحوال فمر
على ابي بكر رضي الله عنه وهو يخافت فسأله
عن ذلك فقال ان الذي اناجيه وهو يسمعني
ومر على عمر رضي الله عنه وهو يجهر فسأله عن ذلك
فقال اوقظ الوسنان وازجر الشيطان ومر على
بلال وهو يقرأ آيا من هذه السورة وآيا من
هذه السورة فسأله عن ذلك فقال اخلط الطيب
بالطيب فقال صلى الله عليه وسلم كلكم قد
احسن واصاب فالوجه في الجمع بين هذه الاحاديث
ان الاسرار ابعد عن الرياء والتصنع فهو افضل في
حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن
في الجهر ما يشوش الوقت على مصل اخر فالجهر
افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته ايضا تتعلق

بغيره



بغيره فالخير المتعدي افضل من اللازم ولانه
يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف
اليه سمعه ولانه يطرد النوم في رفع الصوت
ولانه يزيد في نشاطه للقراءة ويقلل من كسله
ولانه يرجو بجهره تيقظ نائم فيكون هو سبب احيائه
ولانه قد يراه بطال غافل فينشط بسبب نشاطه
ويشتاق الى الخدمة فمتى حضره شيء من هذه
النيات تضاعف الاجر وبكثرة النيات تزكو اعمال
الابرار وتتضاعف اجورهم فان كان في العمل الواحد
عشر نيات كان فيه عشر اجور ولهذا نقول
قراءة القرآن في المصاحف افضل اذ يزيد في العمل
النظر وتامل المصحف وحمله فيزيد الاجر بسببه
وقد قيل الختمة في المصحف بسبع لان النظر
في المصحف ايضا عبادة وخرق عثمان رضي الله
عنه مصحفين لكثرة قراءته منهما فكان كثير
من الصحابة يقرءون في المصاحف ويكرهون
ان يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف ودخل بعض
فقهاء مصر على الشافعي رضي الله عنه في السحر وبين
يديه مصحف فقال له الشافعي شغلكم الفقه عن
القرآن اني لاصلي العتمة واضع المصحف بين يدي
فما اطبقه حتى اصبح **العاشر** تحسين القراءة وترتيلها
بترديد الصوت من غير تمطيط مفرط يغير النظم
فذلك سنة قال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن
باصواتكم وقال عليه السلام ما اذن الله لشيء اذنه
لحسن الصوت بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لم يتغن فقيل اراد به الاستغناء وقيل
اراد به الترنم وترديد الالحان به وهو اقرب عند

Copyright © King Saud University